

**قصة الأطفال**  
**دراسة أسلوبية إحصائية**  
**في ضوء اللسانيات الكمية**  
**(مغامرات جحا نموذجاً)**

**د. سعاد ثروت محمد ناصف**  
أستاذ مساعد علم اللغة  
بكلية العلوم والآداب - بالرس  
جامعة القصيم (المملكة العربية السعودية)



## قصص الأطفال دراسة أسلوبية إحصائية في ضوء اللسانيات الكمية (مغامرات جحا نموذجاً)

سعاد ثروت محمد ناصف

قسم علم اللغة بكلية العلوم والآداب - بالرس - جامعة  
القصيم - المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني: Ssmn1986@yaoo.com

ملخص البحث:

يتقدم هذا البحث في سياق لساني نحو استثمار النظرية الأسلوبية وفق توجهها الإحصائي في ضوء اللسانيات الكمية ودراستها عبر أدب الأطفال من خلال (قصص الأطفال) لما لهذا القصص من دور بالغ الأهمية في صناعة ثقافة الأطفال؛ ومن ثم ثقافة الأجيال عبر العصور وعلى اختلاف الثقافات، مطبقة ذلك على بعض الكتاب الذين اشتهروا في ذلك المجال وهم (كامل كيلاني، أحمد نجيب، طارق البكري) في واحدة من القصص التي اشتهرت في قصص الأطفال باسم مغامرات جحا على اختلاف كل قصة وكل مغامرة لجحا عند كل كاتب.

وجاءت هذه الدراسة في قسمين أولهما القسم النظري: الذي يتمحور حول دراسة الأسلوبية الإحصائية، ومعامل بوزيمان وتقنياته...، وأما القسم الثاني: فقسم تطبيقي يحاول النفاذ في بنية الثلاث قصص عند الكتاب الثلاثة على اعتبارهم نماذج لرواد قصص الأطفال، ومحاولة لقياس درجات الانفعالية والعقلانية وتقنيات معامل بوزيمان لدراسة ذلك النوع من القصص المتمثل في قصص الأطفال

الكلمات المفتاحية: الأسلوبية، قصص الأطفال، الإحصاء، القياس.

**Children's Stories: A stylistic statistical study in the  
light of quantitative linguistics  
(The Adventures of Juha as a model)**

Suad Tharwat Mohammed Nasif

Department of Linguistics, College of Science and Arts -  
Ras - Qassim University - Kingdom of Saudi Arabia.

**E-mail:** Ssmn1986@yaoo.com

**Abstract :** This research progresses in a linguistic context towards investing the stylistic theory according to its statistical orientation in the light of quantitative linguistics and studying it through children's literature through (children's stories) because these stories have a very important role in creating children's culture. And then the culture of generations through the ages and in different cultures, applying this to some writers who are famous in that field and they are (Kamil Kilani, Ahmed Naguib, Tariq Al-Bakri) in one of the stories that became famous in children's stories in the name of Juha's adventures in the difference of every story and every adventure of Juha At every writer.

This study came in two parts, the first of which is the theoretical section: which revolves around the study of statistical stylistics, and Bozeman's laboratories and its techniques ... As for the second section: an applied section, it tries to penetrate into the structure of the three stories of the three writers as they are models for children's storytellers, and an attempt to measure degrees of emotionality and rationality. And Bozeman's lab techniques to study the kind of story that is a children's story

**Key words:** stylistics, children's stories, statistics, measurement.

## المقدمة :

تنوعت النظريات والدراسات التي حاولت معالجة النصوص والخوض في تحليلها مستكشفة معاني هذه النصوص الظاهرة والباطنة تنوعاً بات واضحاً جلياً خاصة في العصر الحديث ، وذلك باعتبار العمل رسالة موجهة من المنشئ إلى المتلقي تستخدم فيها نفس الشفرة اللغوية المشتركة بينهما<sup>(١)</sup> ومن بين هذه النظريات التي مثلت ركناً أصيلاً في دراسة النصوص "النظرية الأسلوبية الإحصائية" التي اعتنت بشكل كبير بالأسلوب وكيفية صياغته محاولة رصد وإحصاء الخصائص الكلية والجزئية المميزة لكل نص إبداعي ؛ وذلك عبر عدد من القواعد التي تتجمع كلية محاولة كشف النقاب عن خصائص وأسلوب العمل الأدبي ، فكل نص لمساته وإبداعاته التي يحاول القارئ أو الباحث ( المتلقي ) أن يحل رموزها ، ومن ثم حاول هذا البحث دراسة نوع من أنواع الأدب اصطلاح عليه باسم أدب (الأطفال / أدب الطفل) وهو ذلك الأدب الذي يتضمن "الكلام الجيد الجميل الذي يحدث في نفوس الأطفال متعة فنية ، كما يسهم في إثراء فكرهم ، سواء أكان شفوياً ، أم تحريراً بالكتابة ، وقد تحققت فيه مقوماته الخاصة"<sup>(٢)</sup> وقد اختص البحث أحد أنواع ذلك الأدب وهي القصص التي اصطلاح عليها باسم (قصص الأطفال) وذلك لأن العمل القصصي تشكيل لغوي يساهم في تعليم الطفل اللغة<sup>(٣)</sup> بل يساهم في تكوين اللغة ذاتها عند الطفل على اختلاف مراحلها العمرية ؛ فالقصة تحمل إلى الطفل معاني وصور جديدة من الحياة

(١) الأسلوب دراسة لغوية إحصائية ، د. سعد مصلوح ، ص ٣٧

(٢) النص الأدبي للأطفال ، أهدافه ومصادره وسماته رؤية إسلامية ، سعد أبو الرضا ، ص ٢٦

(٣) ينظر / اللغة في الخطاب السردي الموجه للأطفال في الجزائر ، العيد جلولي ،

٢٠٠٤ م ص ١٢ و ينظر / أدب الأطفال علم وفن ، د. أحمد نجيب ، ص ٧٤

والحوادث التي لا يجدها في بيئته ، ولذلك فهي مصدر من مصادر إشباع  
رغبته في المعرفة<sup>(١)</sup>

وقد قامت هذه الدراسة بدراسة هذا النوع من الأدب ( قصص  
الأطفال ) دراسة لسانية في ضوء الأسلوبية الإحصائية تحت مظلة اللسانيات  
الكمية وتطبيق ذلك على بعض الكتاب ممن اشتهروا في ذلك المجال وهم :  
(كامل كيلاني ، أحمد نجيب ، طارق البكري) ، في واحدة من القصص التي  
اشتهرت في قصص الأطفال باسم (مغامرات جحا) على اختلاف كل قصة  
وكل مغامرة لجحا عند كل كاتب .

وقد آثرت الدراسة استخدام مقياس (معامل بوزيمان ) تعينا في دراسة هذا  
النوع من القصص ( قصص الأطفال ) وذلك لما بين هذا المقياس تعينا وبين  
لغة الأطفال من علاقة وطيدة ربما علاقة نشأة -إذا صح لنا ذلك التعبير - ؛  
فقد كان وحي الفكرة بهذا المقياس هو دراسات لسانية نفسية للغة الأطفال  
حيث تم ملاحظة غلبة الأفعال على الصفات في لغة الأطفال فيما يحكونه  
من قصص ، وانخفاض نسبة هذه الأفعال بنمو الطفل ومن ثم نضوج قدراته  
وملكاته الفكرية والإدراكية ؛ وذلك مما كان له الفضل الأكبر في تشكيل أسس  
لهذا الفرض العلمي ( معامل بوزيمان ) في إطار البحوث النفسانية ومن ثم  
إلى الأسلوبية الإحصائية<sup>(٢)</sup>

### أهداف الدراسة وأهميتها :

تهدف هذه الدراسة إلى دراسة لغة الأطفال عبر قصص الأطفال  
من خلال النظرية الأسلوبية الإحصائية ومقياس بوزيمان ، وذلك في محاولة

(١) ينظر / خصائص الأسلوبية في لغة أدب الأطفال - السنة الأولى من التعليم  
الابتدائي نموذجاً ، رجاعي نوال ، ص ٣٩ و/ ينظر : سيمياء القص للأطفال في الجزائر  
الفترة ما بين ١٩٨٠ - ٢٠٠٠ م ، يحيى عبد السلام ، ص ٢٦، ٢٥

(٢) ينظر / في النص الأدبي دراسة أسلوبية إحصائية، ص ٧٨ ، وينظر / الملكة اللغوية  
وآليات اكتسابها بين تشومسكي وبياجيه : دراسة مقارنة ، خرمان زينب، ص ٢٨ ، ٢٩

للإجابة عن سؤال - يطرح نفسه - عن بعض الاختلافات اللغوية والأسلوبية التي تفرضها المرحلة العمرية على القصة وعلى تأليفها ، ومن ثم دراسة وتقنين الأسس اللغوية والأسلوبية لكل نوع من أنواع القصص التي تفرضها مرحلة عمرية معينة مثل قصص الأطفال ، تلك المرحلة العمرية على اعتبارها مرحلة مختلفة فكريا بشكل كامل عن القصص التي تؤلف لمرحلة الشباب أو غيرها . فإذا كانت كل مرحلة عمرية تفرض أسسا لغوية وأسلوبية على الكاتب للقصة أو للعمل الأدبي؛ فإن كل مرحلة من مراحل الطفولة أيضا لها لغتها المميزة لها ، فالمرحلة العمرية للأطفال من عمر السنة تختلف خصائصها اللغوية عن مرحلة عمر السنتين حيث يصوغ الطفل أشباه جمل مكونة من كلمتين وبداية نطقه في هذه المرحلة أسماء؛ فالطفل يستخدم الأسماء قبل الأفعال وأخيرا الحروف ؛ حيث تبدأ اللغة عند الطفل في النمو وفي اتجاه نشأة القاموس اللغوي لدى الطفل ،<sup>١</sup> ثم ينتقل إلى مرحلة أخرى وهي مرحلة الواقعية أو الخيال المحدود بالبيئة ، تمتد من نهاية مرحلة الرضاعة حتى دخول المدرسة ، وقد قسمها المؤلفون إلى عدة أقسام لها خصائصها المختلفة عن المرحلة السابقة وعن المراحل التالية في الطفولة<sup>٢</sup> ، وعلى الرغم من اختلاف هذه المراحل العمرية واختلاف خصائصها النفسية والعقلية واللغوية ... فإننا إلى الآن نفتقر في أدب الأطفال - وفي قصص الأطفال تعيننا - إلى مراعاة كل فترة / مرحلة عمرية من مراحل الطفولة ، فغالبا ما نجد هذه القصص من دون أي إشارة إلى مرحلة طفولية معينة وإنما هي قصص للأطفال فقط من

١ ) ينظر / النمو اللغوي لدى أطفال مرحلة التعليم قبل المدرسة وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية: دراسة بوحدة المدينة عرب الإدارية، محلية جنوب الجزيرة، السودان ، زينب محمد عثمان محمد ص ٦٩-٧٠ و/ معوقات نشاط التعبير الشفهي في طور الابتدائي ، نصر الدين قوعيش ، ص ١٦

٢ ) أدب الأطفال بحوث ودراسات ( الخيال في أدب الأطفال ، حدوده ، تمييزه ، وظيفته ، هادي نعمان الهيتي ) ، ص ٩٣

دون تمييز المرحلة العمرية الطفولية التي ألفت لها - وخير مثال على ذلك قصص الأطفال محل الدراسة ؛ فلم يوجد إي إشارة خارجية على أغلفتها تشير إلى أي مرحلة عمرية من مراحل الطفولة ألفت هذه القصص - فهل سيصل أدب الطفل العربي إلى مرحلة التمييز الأدبي واللغوي لكل مرحلة من مراحل الطفولة ؟ وهل يمكننا تقنين بعض هذه الأسس الأسلوبية للغة القصة أو أي عمل أدبي آخر على وفق اختلاف هذه المراحل الطفولية من خلال تطبيق مقياس بوزيمان ؟

وسيتبع البحث بعون الله المنهج الوصفي التحليلي والاستنباطي الذي يتيح لنا وصف الظاهرة ثم عرضها بعد ذلك وتحليلها واستنباط النتائج منها

#### بعض الدراسات السابقة :

- الأسلوبية الإحصائية لدى سعد مصلوح ، سامية بن دريس ، عدد ٥٠ ، المجلد ب ، مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة الإخوة منتوري ، الجزائر ٢٠١٨ م

- دراسة أسلوبية إحصائية لنماذج من مقامات الهمداني واليازجي في ضوء معادلة بوزيمان صغرى فلاحتي ، حامد صدقي و إسماعيل أشرف ، مجلة إضاءات نقدية ، السنة الرابعة - العدد السادس عشر ، ٢٠١٤ م

- اللغة في الخطاب السردي الموجه للأطفال في الجزائر ، العيد جلولي ، الأثر - مجلة الآداب و اللغات ، العدد الثالث جامعة ورقلة - الجزائر ، ٢٠٠٤ م

#### خطة الدراسة :

جاءت هذه الدراسة في مقدمة و مبحثين هما :

☒ **المبحث الأول : الأسلوبية الإحصائية دراسة نظرية** ويشتمل على :

- المطلب الأول: نحو تحديد المصطلحات

- المطلب الثاني : التعريف بمعامل بوزيمان Busemann's



✕ **المبحث الثاني : الأسلوبية الإحصائية دراسة تطبيقية على**

**أعمال : ( كامل كيلاني ، أحمد نجيب ، طارق بكري ) ويشتمل**

على:

- **المطلب الأول : ملخص المدونات الثلاث (المجموعة مغامرات جحا (جحا والبخلاء، جحا والحصان الغريب و جحا والحمار) موضع الدراسة**
- **المطلب الثاني : المعالجة التطبيقية لمعامل بوزيمان في المدونات الثلاث**

✕ **الخاتمة**

## المبحث الأول

### الأسلوبية الإحصائية دراسة نظرية في ضوء اللسانيات الكمية

#### المطلب الأول: نحو تحديد المصطلحات

تعد الأسلوبية (Stylistique)<sup>(١)</sup> إحدى النظريات الحديثة التي نالت حيزاً كبيراً بين النظريات التي تعتنى بالنص ودراسته، أو على حد تعبير د. عبد السلام المسدي تعد من أكثر أفنان اللسانيات صرامة<sup>(٢)</sup>، وذلك على اعتبارها "مجموعة من الإجراءات الأدائية التي تمارس بها مجموعة من العمليات التحليلية التي ترمي إلى دراسة البنى اللسانية في النص وعلاقتها بغية إدراك الطابع المتميز للغة النص"<sup>(٣)</sup> ومن ثم تعد الأسلوبية "دراسة الأسلوب اللغوي دراسة علمية في مختلف تمثلاته اللسانية والبنوية والسميائية وتهتم بوصف الأسلوب بنية ودلالة ومقصدية؛ لذا فهي تقوم على دراسة الأسلوب في مختلف تجلياته الصوتية والمقطعية والدلالية والتركيبية والتداولية..."<sup>(٤)</sup>

(١) ينظر مدخل إلى اللسانيات، محمد محمد يونس علي، ص ٢٢ و/ التطورات الدلالية للفظ أسلوب Stylistics في الأسلوب بين الرجل والمرأة دراسة لغوية إحصائية، جهاد يوسف العرجا، ص ٣

(٢) الأسلوبية والأسلوب، د. عبد السلام المسدي، ص ٢٤ و/ القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، أوزوالد ديكر، جان ماري سشايفر ص ١٦٧

(٣) ينظر / النبي الأسلوبية دراسة في أنشودة المطر للسلام، حسن الناظم ص ٣٠ و/ الأسلوبية وطرق قراءة النص الأدبي، عمر عبد الله العنبر، محمد حسن عواد، ص ٤٣٧

(٤) اتجاهات الأسلوبية، جميل حمداوي، ص ٦، وينظر / الأسلوبية وتحليل الخطاب د. منذر عياشي، ص ٢٧ و/ البنى الأسلوبية دراسة في أنشودة المطر للسلام، حسن الناظم ص ٣١، ٣٢

### أما عن تعريف الأسلوب : style

فالأسلوب لغة هو : الطريق والوجه والمذهب ويقال للسطر من النخيل والطريق الممهّد : أسلوب ويجمع على أساليب ويقال أخذ فلان أساليب من القول أي أفاننين منه<sup>(١)</sup> والأسلوب بوجه عام هو طريقة الإنسان في التعبير عن نفسه<sup>(٢)</sup> أما عن الأسلوب اصلاحا: فقد تنوعت واختلفت التعريفات بتنوع الرؤى والاتجاهات الأسلوبية على اعتبار أن الأسلوب ودراسته أحد أهم مقوماتها ، ذلك على اعتبار أن الدراسة العلمية للأسلوب تختلف باختلاف التعريف الذي نعطيه له<sup>(٣)</sup> وبالأحرى بالثوابت الأساسية والركائز الرئيسة في دراسة الأسلوب وهي المخاطب والنص والمخاطب أي المنشئ (المؤلف والنص والقارئ)<sup>(٤)</sup> ، ومن ثم يعرف الأسلوب بأنه : اختيار لغوي يحدد شخصية الإنسان ويظهر أفكاره وطبيعته عقله<sup>(٥)</sup> وهو أيضا طريقة الكتابة ، أو الإنشاء ، أو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها للتعبير عن المعاني بقصد الإيضاح أو التأثير<sup>(٦)</sup>، وهو أيضا : علم تحليلي يغطي جميع الجوانب التعبيرية للغة مثل علم الأصوات ، العلم ، التشكيل ، النحو والمعجم<sup>٧</sup> ، ويعرفه دكتور سعد مصلوح

١) لسان العرب ( مادة سلب ٣ / ٢٠٥٨ ) وينظر / المعجم الوسيط (مادة سلب ٤٤١ )

٢) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مجدي وهبة ، ص ٣٤

٣) ينظر العريفات المختلفة للأسلوب في: علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته ، صلاح فضل ، ص ٩٢-١٠٢ ، ينظر / الأسلوبية وتحليل الخطاب د. منذر عيَّاشي ص ٤٥ ،

و / الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية ، د. فتح الله أحمد سليمان ، ص ١٣ ، ١٤

٤) البنى الأسلوبية دراسة في أنشودة المطر للسياب ، حسن ناظم ، ص ١٩ و / الأسلوبية

مدخل نظري ودراسة تطبيقية ، د. فتح الله أحمد سليمان ، ص ١١

5) Stylistics, Literary Criticism, Linguistics and Discourse Analysis, Saleh Ahmed Saif Abdulmughni p: 414

٦) معجم علوم اللغة العربية عن الأئمة د. محمد سليمان عبد الله الأشقر ، ص ٣٦

7) Style, stylistics and stylistic analysis: A re-evaluation of the modern-day rhetorics of literary discourse Dr. Mohammad Tariq p:46

مصلوح بأنه: "اختيار أو انتقاء يقوم به المنشئ لسمات لغوية معينة من بين قائمة الاحتمالات المتاحة في اللغة"<sup>(١)</sup> ويعرفه القاموس الموسوعي الجديد بأنه: ناتج لتوليف الاختيار الذي يجب على كل خطاب أن يعمل به بين عدد معين من الاستعدادات المتضمنة في اللغة وعدد من المتغيرات التي يدخلها إزاء هذه الاستعدادات<sup>(٢)</sup>

وأما عن الإحصائية: فالإحصاء لغة: مصدر مشتق من الفعل المزيد أحصى يُحصى، والإحصاء: العَدّ والحفظ وأحصى الشيء أحاط به.<sup>(٣)</sup>، وعرف قدره، وأحصى الكتاب حفظه<sup>(٤)</sup>

و الإحصاء أحد فروع الرياضيات ذات التطبيقات الواسعة، وعلم الإحصاء هو مجموعة من النظريات والطرق العلمية التي تبحث في جمع البيانات وعرضها وتحليلها واستخدام النتائج في التنبؤ أو التقرير واتخاذ القرار<sup>(٥)</sup> وعن الإحصاء اللغوي العلمي فإنه يمكننا القول بأن بدايته الأولى ظهرت في بعض صورته التي نمت وتطورت عند العرب قديماً في مجالات عديدة كالعروض والمعجمية وعلم التعمية<sup>(٦)</sup>، ووجد مكانته في اللسانيات الحديثة في الأسلوبية الحديثة وتطور دراستها

(١) في النص الأدبي دراسة أسلوبية إحصائية، د. سعد صلوح، ص ٢٣، وينظر / الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، فتح الله أحمد سليمان، ص ١١ وينظر / الأسلوبية وتحليل الخطاب د. منذر عيَّاشي ص ٤٥، ٤٦

(٢) القاموس الموسوعي الجديد، أوزوالد ديكر، جان ماري سشايغر، ص ٥٨٢

(٣) لسان العرب (مادة حصي ٢/٩٠٤)

(٤) المعجم الوسيط (مادة حصى ص ١٨٠)

(٥) مبادئ الإحصاء، أحمد عبد السميع طيبة، ص ١٣ و/ ينظر الإحصاء في العلوم

العلوم الاجتماعية، يوسف كفروني، ص ١١

(٦) وهي تحويل نص واضح إلى آخر غير مفهوم باستعمال طريقة محددة يستطيع من

يعرفها أن يفهما ينظر / علم التعمية واستخراج المعنى عند العرب، ٩/١

### الأسلوبية الإحصائية :

تعد الأسلوبية الإحصائية إحدى أهم الآليات الرئيسة التي يدرس بها المنهج الأسلوبي النصوص الأدبية وغير الأدبية . وعلى الرغم من كثرة الانتقادات التي وجهت إليها والردود والمناقشات التي دارت حولها <sup>(١)</sup> فإنها استطاعت التمييز بين السمات أو الخصائص اللغوية المطردة وبين السمات التي ترد في النص ورودا عشوائيا <sup>(٢)</sup> . فالأسلوب الإحصائي يحاول الوصول إلى تحديد الملمح الأسلوبي للنص من خلال الكم، وبالتالي يقوم على إبعاد الحدس لصالح القيم العددية ولذلك فإن قوام عمل الأسلوبية الإحصائية يكون بإحصاء العناصر اللغوية في النص <sup>(٣)</sup> . ومن ثم فيقوم المنهج الإحصائي ببحث الفوارق المميزة للكتاب والمؤلفين بهدف التوضيح البياني لخصائصهم الأسلوبية بطريقة شكلية موضعية <sup>(٤)</sup> . كما تهتم الدراسات الإحصائية أيضا بكم هائل من من النقاط الرئيسة التي يركز عليها الباحث في دراسة الأسلوب للنص الأدبي أو غيره ومنها : القياس الكمي للخصائص والسمات في نص ما ، والمساعدة في اختيار العينات في دراسة لمجتمع أو في دراسة نص ما اختيارا دقيقا ، وعلاوة على ذلك تسهم الدراسات الإحصائية بشكل رئيس في حساب كثافة الخصائص الأسلوبية عند كاتب معين أو في عمل معين ، وقياس

---

(١) من هذه الانتقادات : يعد المنهج الإحصائي أشد غلظة وأكثر بدائية من أن يلقط الظلال المرهفة للأسلوب ، قد تضيي الحسابات العددية نوعا من الدقة الزائفة على البيانات لتشابكها ، ومن الانتقادات التي وجهت لها أيضا أنها لا تقيم حسابا للسياق ... ينظر باقي الانتقادات والردود والمناقشات التي دارت حول الأسلوبية الإحصائية : علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته ، صلاح فضل ص ٣٧ ، ٣٨

(٢) ينظر/ في النص الأدبي دراسة أسلوبية إحصائية، د. سعد صلوح ص ٥٢ ، ٥٣

(٣) الأسلوب بين الرجل والمرأة دراسة لغوية إحصائية ، جهاد يوسف العرجا ، ص ٥

(٤) علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته ، صلاح فضل ص ٢٦٦

النسبة بين تكرار خاصة أسلوبية وتكرار خاصة أخرى....<sup>(١)</sup> ومن هنا فإن تواتر استخدام الكلمات المختلفة في الكتابة أو الكلام - بغض النظر عن ترتيبها المحدد - يمكن اعتباره الخاصية الأكثر إحصائية للغة البشرية ولتحديد أسلوب الشخص ، وعنصر رئيس من بين العناصر المختلفة التي تضمن وضوح الرسالة<sup>(٢)</sup>

ويدخل الإحصاء والأسلوبية الإحصائية أيضا بشكل مركزي كعامل رئيس يساعد الباحث في التعرف على النزعات المركزية في النصوص من حيث مثلا دراسة الجمل في نص ما والمقارنة بين طول الجمل وقصرها أو بين استخدام الجمل الإسمية و الجمل الفعلية في نص ما .... وغير ذلك مما يوضح خواص نص ما.

وقد وضع علماء الإحصاء مجموعة من المقاييس لقياس النزعة المركزية ذكرها د. سعد صلوح في كتابه

- ١- قياس الوسط الحسابي عبارة عن مجموع القيم مقسوما على عددها<sup>(٣)</sup>
- ٢- الوسيط وهو القيمة التي تكون التكرارات التي تسبقها تساوي التكرارات التي تليها<sup>(٤)</sup> أو هو القيمة التي تتوسط القيم بعد ترتيبها تصاعديا أو تنازليا إذا كان عدد القيم فرديا ، أو هو الوسط الحسابي للقيمتين اللتين تحتلان وسط المجموعة إذا كان عدد القيم زوجيا
- ٣- المنوال وهو المشاهدة الأكثر تكرارا<sup>(٥)</sup> أي هو القيمة الأكثر شيوعا وتكرارين مجموعة من القيم

(١) ينظر/ في النص الأدبي دراسة أسلوبية إحصائية، د. سعد صلوح ، ص ٥٧ ، ٥٨  
(2) Dami'an H. Zanette , Statistical Patterns in Written Language p:15

(٣) مبادئ الإحصاء ، أحمد عبد السميع طيبة ص ٥٣ ، و/ ينظر الإحصاء في العلوم الاجتماعية ، ص ٣٤

(٤) ينظر/ الإحصاء في العلوم الاجتماعية ، ص ٣٤

(٥) مبادئ الإحصاء ، أحمد عبد السميع طيبة ص ٦٣

**اللسانيات الكمية** : هي تلك الدراسات التي تهتم بدراسة الظواهر اللسانية باستخدام تقنيات رياضية وإحصائية بقصد تحديد السمات اللغوية التي تعجز الدراسات الوصفية عن تحديدها وتعيينها بدقة

**أدب الأطفال** : ومنه ( قصص الأطفال ) : نوع أدبي مستحدث من أدب الكبار يشمل أساليب مختلفة من النثر والشعر المؤلفة بشكل خاص للأطفال ودون عمر المراهقة حيث يراعي المستويات اللغوية والإدراكية للأطفال عند التأليف بهدف التعلق بالأدب ولتحقيق الوظائف التربوية والأخلاقية والجمالية والفنية <sup>(١)</sup> ولا تخلو هذه الكتب من انعكاسات أيولوجية معينة أو تحمل في طياتها أهدافاً وقيماً <sup>(٢)</sup> أو هو جنس أدبي متجدد يخاطب عقلية وإدراك شريحة عمرية من حياة الكائن البشري لها خصوصيتها وعقليتها وإدراكها وأساليب تنقيتها <sup>(٣)</sup>

ولهذا الأدب دور بالغ وأثر كبير في تنمية شخصية الطفل وعقليته وسلوكه وأسلوبه، حيث يسعى إلى بناء شخصية الطفل وغرس القيم الحميدة وتكوين الذوق الأدبي ... وغير ذلك . ولهذا الأدب فنون عديدة منها : الشعر، والمسرحية والقصة ... وغير ذلك وسوف تقتصر هذا الدراسة على دراسة (قصص الأطفال) باعتبارها أحد فنون الأدب عامة وأدب الأطفال خاصة المحببة إليهم وهي ما تمتعت واشتهرت بسمة التعليمية في إطارها النثري <sup>(٤)</sup>

١ ) ينظر / أدب الأطفال بين أحمد شوقي وعثمان جلال ، أحمد زلط ، ص ١٤ و/ أدب

الأطفال وثقافتهم قراءة نقدية ، سمر روجي الفيصل ، ص ١٠-١١

٢ ) ينظر/ مقدمة في أدب الطفل ، بيتر هنت ، ص ١٤

٣ ) ينظر / أدب الطفولة أصوله ومفاهيمه " رؤى تراثية " ، أحمد زلط ، ص ٢٤-٢٥

و/ أدب الأطفال علم وفن ، أحمد نجيب ، ص ٢٧٩

٤ ) ينظر / أدب الطفولة أصوله ومفاهيمه " رؤى تراثية " ، أحمد زلط ، ص ٣٨ - ٣٩

، حيث تتمتع بمميزات عديدة وعوامل كثيرة كالإثارة والتشويق ، (١) واختارت الدراسة واحدة من القصص المحببة إلى الأطفال التي زاعت واشتهرت قديماً وحديثاً وهي ( مغامرات جحا ) عند ثلاثة رواد اشتهروا في هذا الفن وهم : (كامل كيلاني ، أحمد نجيب ، طارق البكري) على اختلاف كل قصة وكل مغامرة لجحا عند كل كاتب .

---

١ ) ينظر / أدب الأطفال علم وفن ، أحمد نجيب ص ٧٤ و/ الخصائص الأسلوبية في لغة أدب الطفل ( قصة أطفال أوفياء أنموذجاً ) ، وسيلح شيخه بلقاسم، ص ٣٠-٣١



## المطلب الثاني

### التعريف بمعامل بوزيمان Busemann's

لقد سبقت الإشارة إلى أن الأسلوبية الإحصائية إحدى أهم الآليات الرئيسية التي يدرس بها المنهج الأسلوبي للنصوص الأدبية وغير الأدبية وذلك عبر عدد من المقاييس والأنماط التي اتحدت جميعها في محاولة دراسة النص ، لكنها اختلفت في طريقة هذه المعالجة، ومن بين هذه المقاييس التي على أساسها يقوم الاستدلال والقياس في الأسلوبية الإحصائية كما ذكرها د. سعد مصلوح هي : مبدأ رياضي ، ومبدأ لغوي ، ومبدأ منطقي ، ومبدأ نفساني والذي يتضمن معامل بوزيمان - طريقة القياس المستخدمة بالبحث -

### معامل بوزيمان : Busemann's Coefficient

أحد المقاييس التي وضعت للتمييز بين الأساليب المختلفة كالتمييز بين النصوص الأدبية و غيرها من النصوص العلمية وبين الشعرية والنثرية ولغة الأنواع الأدبية بعضها البعض وبين اللغة المنطوقة واللغة المكتوبة ، وبين لغة الرجال ولغة النساء ، و لغة الصغار ولغة الكبار ، وبين لغة الفرد ولغة الحوار ... و لقياس درجات الانفعالية والعقلانية في الأسلوب ، وذلك عن طريق حساب النسبة بين الأفعال والصفات <sup>(١)</sup> ويعني ذلك أنه يمكن التمييز بين النصوص عبر مقياس بوزيمان عن طريق تحديد النسبة بين مظهرين من مظاهر التعبير هما أولاً : التعبير بالحدث Active Aspect ( أي الكلمات التي تعبر عن حدث أو فعل) ، وثانياً : التعبير بالوصف Qualitative Aspect ( أي الكلمات التي تعبر عن صفة مميزة لشيء ما وتصف هذا الشيء وصفاً كمياً أو كيفياً <sup>(٢)</sup> وقد لاحظ البعض بعض الصعوبات في استخدام هذا المقياس بسبب الغموض في تعيين مصطلحي الأفعال والصفات

(١) في النص الأدبي دراسة أسلوبية إحصائية، ص ٧٨

(٢) الأسلوب دراسة لغوية إحصائية ، د. سعد مصلوح ، ص ٧٤

؛ حيث إن اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة يقومون بعمل الفعل، إضافة إلى عدد من الأفعال التي لا تمثل الحدث كاملاً أو الأفعال ناقصة الحدث أو الأفعال الجامدة التي يصعب التعامل معها وتحديدها هويتها من منطلق هذا المقياس مثل (كان وأخواتها، وأفعال المقاربة، وأفعال المدح والذم) ولتجنب هذه المشكلة فإن الدراسة ستتعامل مع مقياس بوزيمان باستخدام مصطلح **عدد الأفعال** بدلاً من قضايا الحدث، و**عدد الصفات** بدلاً من قضايا الوصف، - وستخرج الدراسة من الإحصاء الأفعال التي تدل على الحدث لكنه نقص أو جمد فيها الزمن التي سبق الإشارة إليها - ومن ثم ستكون معادلة معامل بوزيمان أو حساب نسبة الفعل إلى الصفة التي يمكن اختصارها ب ( ن ف ص ) ؛ والتي تعني : ( ن = النسبة ، ف = الفعل = ص = الصفة ) وبالإنجليزية هي ( V A R ) وهي الحروف الأولى من المقابل الإنجليزي Verb-Adjective - Ratio<sup>(١)</sup> كالتالي :

$$\text{نسبة الفعل إلى الصفة} = \frac{\text{عدد الأفعال}}{\text{عدد الصفات}}$$

ومن خلال حاصل النسبة بالمعادلة السابقة يمكن الحكم على لغة النص أدبية أو علمية ؛ فارتفاع حاصل القسمة يشير إلى أن " طابع اللغة أقرب إلى الأسلوب الأدبي ، وانخفاضها يعني قرب الأسلوب العلمي <sup>(٢)</sup> وقد استنتج البعض وجود علاقات طردية بين ارتفاع أو انخفاض ( ن ف ص ) في الكلام، وعدة عوامل أخرى منها ما يرجع إلى الصياغة ومنها ما يرجع إلى المضمون حيث وجدت علاقة طردية بين ارتفاع ( ن ف ص ) في الكلام المنطوق مقارنة بانخفاضها في الكلام المكتوب. وبين النصوص الشعرية مقابل انخفاضها في

(١) ينظر / تحليل النص السردي في ضوء الأسلوبية الإحصائية "سفر السالكين" لمحمد مفلح أنموذجاً، مفلح بن عبد الله ، ص ٧

(٢) الأسلوبية مدخل نظري ودراسة وتطبيقية ، د. فتح الله أحمد سليمان ص ٧٧ و/ ينظر الأسلوب دراسة لغوية إحصائية ، د. سعد مصلوح ص ٧٥

النثر. وفي اختلاف فنون القول شعرا ونثرا فترتفع في الأعمال الأدبية في مقابل الأعمال العلمية و في النثر الأدبي مقابل النثر الصحفي... و حيث المضمون فقد لاحظ البعض وجود علاقة مطردة تختلف تبع عدة عوامل كالعمر والجنس مثلا مما فتح الباب لعدد من الدراسات الحديثة التي قامت على دراسة أوجه الفروقات في الأسلوب بين لغة ( أدب ) الرجل والمرأة والشاب والطفل والكهل ...

---

(١) مثل : الأسلوب بين الرجل والمرأة دراسة لغوية إحصائية ، جهاد يوسف العرجا

## المبحث الثاني

### الأسلوبية الإحصائية دراسة تطبيقية على أعمال

( كامل كيلاني ، أحمد نجيب ، طارق بكري )

ويشتمل على:

### المطلب الأول

#### ملخص المدونات الثلاث (لمجموعة مغامرات جحا)

( جحا والبخلاء، جحا والحصان الغريب و جحا والحمار )

أولاً: ملخص المدونة الأولى : (قصة جحا والبخلاء لكامل كيلاني)

كامل كيلاني أحد أشهر رواد أدب الأطفال في الوطن العربي ،وجه اهتمامه إلي فن أدب الأطفال، ساعد في إنشاء مكتبة الأطفال القصصية حيث كتب أكثر من مائتي قصة ومسرحية للأطفال ليبيث من خلالها أخلاقيات وسلوكيات وقيم تربية للأطفال<sup>(١)</sup>، وكان يرى أن حوار قصص الأطفال يجب أن يكون باللغة الفصحى ، واهتم بتشكيل الكلمات في قصصه للأطفال إحدى أعماله ( قصة جحا والبخلاء ) جاءت في ثلاث وعشرين صفحة بصفحة الغلاف ، وتحكي قصة للأطفال بطلها جحا ، ودارت هذه القصة حول جحا الذي قص حكاية رجل بخيل جدا سكن معه في مسكن واحد إلا أن هذ البخيل كان لا يدفع شيئاً ولا يساعده في فعل أي شيء في المنزل أكثر من أنه يأكل فقط ومرت الأيام واقترب الرجلان جحا والبخيل وبعد زمن إلتقيا مرة وذكرت حكاية الرجل البخيل فقص أحد الجالسين حكايته أيضاً مع نفس ذلك الرجل البخيل التي تحكي أنه كان جائعاً جدا وليس معه أي نقود مطلقاً ؛ وقابل البخيل فظن أنه سيطعمه ، إلا ان البخيل جلس يسأله عشرات الأسئلة التي أذهبت عقل الجائع ، مما أوقدت صدره فجعلته يدبر له مكيدة كاذبة حتى يعلم ذلك البخيل درسا لا ينساه طوال عمره .

( ١ ) ينظر / أدب الأطفال بين أحمد شوقي وعثمان جلال ، أحمد زلط ، ص ١١

### ثانيا : ملخص المدونة الثانية : ( قصة جحا والحمار لطارق البكري )

طارق البكري كاتب من كتاب أدب الأطفال ، ألف العديد من قصص كتب الأطفال، وكتب عددا كبيرا من الأبحاث والدراسات الإعلامية والقصص الخاصة بالأطفال ، وترجمت بعض أعماله إلى لغات عديدة ، ومن أعماله منها ( قصة جحا والحمار ) ، جاءت في خمس وعشرين صفحة ، وتحكي أيضا قصة للأطفال بطلها جحا ، حيث اشترى جحا حمارا كبيرا من السوق ، وقرر لصوص سرقة ، وأثناء سير جحا يجر الحمار من السوق قطع أحد اللصوص الحبل من عنق الحمار وسرق أحد اللصوص الحمار ، وأمسك اللص الثاني بالحمار كأنه هو الحمار ، وحينما رآه جحا غضب وأمسك باللص ، فأقنع اللص جحا بأنه هو الحمار وأنه كان إنسانا طبيعيا ولكنه لم يسمع كلام والدته ، فدعت عليه فأسخطه الله حماراً ، والآن قد رضيت أمه عليه فرجع إنسانا ، اقتنع جحا بذلك وأطلق سراح اللص ، وتكررت هذا الموضوع مرات عديدة إلى أن استطاع في النهاية الإمساك باللصوص

### ثالثا : ملخص المدونة الثالثة : ( قصة جحا والحصان لأحمد نجيب )

أحمد نجيب أحد أشهر كتاب أدب الأطفال في الوطن العربي ، له العديد من البحوث والدراسات العلمية التي تؤسس لكيفية الكتابة للأطفال ، مثل القصة في أدب الأطفال ، أدب الأطفال علم وفن ، وألف العديد من قصص الأطفال واختيرت قصة من قصصه ليدرسها طلاب الصف الخامس الابتدائي في مصر اسمها (مغامرات في اعماق البحار)، إحدى أعماله قصة جحا والحصان، والتي جاءت في تسع عشرة صفحة وتحكي أيضا قصة للأطفال بطلها جحا، حيث تحكي أن ذات يوم وجد جحا حصانا جميلا وكبيرا ونظيفا ولطيفا في الشارع ولم يعلم صاحبه ، فأخذه جحا وذهب به إلى قسم الشرطة حتى يوصله إلى صاحبه ، ومرت الأيام ولم يعلم صاحبه فقرّر جحا شراء هذا الحصان نظرا لجماله ، ودفع لرئيس الشرطة مبلغا كبيرا حتى يشتري الحصان الجميل ، وحينما وصل إلى قسم الشرطة ليأخذ الحصان وجده أصبح حمارا

ضعيفا جدا، فعلم أن رئيس الشرطة بدل الحصان الجميل وطمع فيه وأعطى جحا ذلك الحمار الضعيف الهزيل ، حزن جحا حزنا شديدا وقرر أن يدبر خطة ليعلم الملك بما حدث ، وكانت هذه الخطة أن يشتري حمارا وينشر في المدينة أن رئيس الشرطة يستطيع أن يبدل هذا الحمار ويغيره إلى حصان ، وفعلا نجحت خطة جحا ووصل الأمر إلى الملك ، فأمر الملك بإحضار جحا ، فقال له جحا إن رئيس الشرطة يستطيع إبدال كل شيء وتغيره ؛ فقد أبدل لي من القبل الحصان وغيره إلى حمار وبالتالي فهو قادر على تغيير الأشياء ، فذهب الملك إلى بيت رئيس الشرطة وفعلا وجد الحصان الجميل هناك ، وتحدث الحصان وحكى القصة كاملة.

## المطلب الثاني

### المعالجة التطبيقية لمعامل بوزيمان في المدونات الثلاث

❖ إحصاء الفعل ( عدد الأفعال) والوصف ( عدد الصفات) في المدونة

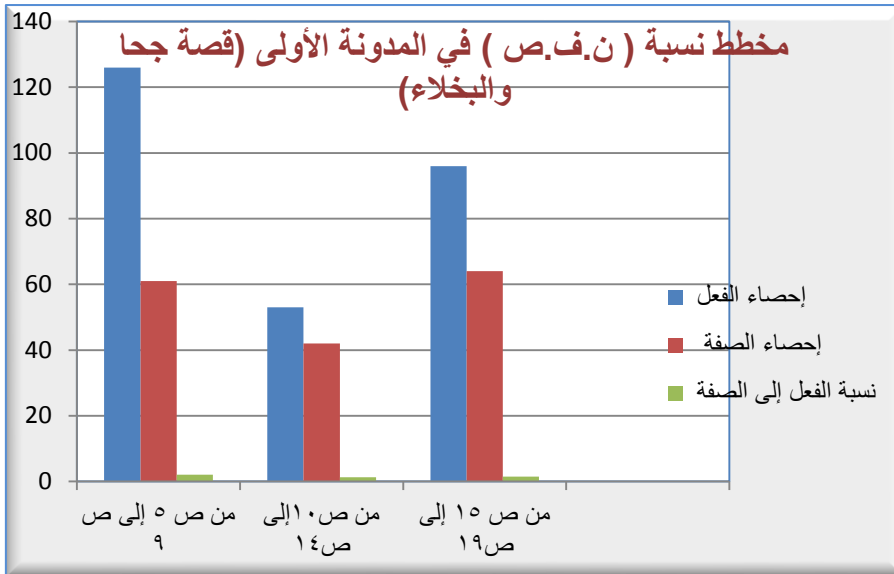
الأولى: ( قصة جحا والبخلاء : لكامل كيلاني)

الصفحات من - إلى	إحصاء الفعل	إحصاء الوصف	الفرق بينهما	قيمة ن . ف. ص
من ص ٥ إلى ص ٩	١٢٦	٦١	٦٥	٢.١
من ص ١٠ إلى ص ١٤	٥٣	٤٢	١١	١.٣
من ص ١٥ إلى ص ١٩	٩٦	٦٤	٣٢	١.٥
المجموع	٢٧٥	١٦٧	١٠٨	١.٦٤

- حساب قيمة نسبة الفعل إلى الصفة ( ن . ف . ص) في المدونة الأولى  
(قصة جحا والبخلاء)

$$ن . ف . ص = \frac{٢٧٥}{١٦٧} = ١.٦٤$$

والشكل التالي يوضح نسبة الفعل إلى الصفة في المدونة الأولى (قصة جحا والبخلاء)



يتضح من خلال قراءة الجدول السابق والرسم البياني الموضح أعلاه الخاص بالمدونة الأولى وهي: (قصة جحا والبخلاء) ارتفاع مجموع عدد الأفعال التي جاءت موزعة ومنتشرة بالقصة كاملة حيث بلغ عدد الأفعال ٢٧٥ فعلا ، بينما جاء مجموع عدد الصفات بالمدونة ١٦٧ صفة أي بفارق ١٠٨ نقطة بنسبة ١.٦٤ ، حيث يحقق الفعل الحيوية التي تستهوي الأطفال وتجذبهم ، والمتأمل في القصة أيضا يجد عدة سمات أسلوبية اتسم بها الكاتب كامل كيلاني ظهرت من خلال الدراسة الأسلوبية الإحصائية لهذه المدونة منها ارتفاع نسبة الأفعال الماضية حيث جاءت (١٤٥ فعلا) بنسبة ٥٢.٧% مقارنة بالأفعال المضارعة التي جاءت (١١٥ فعلا) بنسبة ٤١.٨% ، وندرت أفعال الأمر بها والتي جاءت (٥ أفعال فقط) أي بنسبة ١.٨% حيث ابتعد عن النصح المباشر والرسائل الأخلاقية المعلّبة، وحاول أن يوصل المؤلف رسالته للطفل من خلال التصرفات الطبيعية بأحداث القصة ، ويجب الإشارة هنا إلى أن حديثنا عن الأزمنة هو حيث عن الأزمنة / البنية الصرفية للفعل ولم نتطرق للزمن النحوي الذي يتدخل التركيب في تحديده للفعل) ولذلك اكتفت الدراسة بالتقسيم الزمني الشائع والمتعارف عليه (ماض، مضارع وأمر)



لأنه التقسيم الذي يتناسب مع المقاييس اللغوية لهذه المرحلة العمرية ؛ فلم تتطرق الدراسة إلى التقسيمات لزمانية للأفعال في العربية، ولا للتقسيمات النحوية للأزمنة ، فالفعل العربي لا يفصح عن الزمن بصيغته وإنما يتضح الزمان من بناء الجملة حتى وإن أقررنا بأن الزمن في مجمله ماض ومضارع وأمر<sup>١</sup>

كما تميز (مطلع هذه القصة / مقدمتها) بأسلوب مباشر يستهدف جذب اهتمام الطفل ، ودفعه لقراءتها ومن ثم باقي القصة واهتمامه بالعناوين الرئيسية في القصة التي تحدد للطفل وتوضح له وتسهل على إدراكه ، واعتماده لغة الحوار وفي القليل جدا لغة الصور ، إضافة إلى التركيز الشديد على أسلوب الاستفهام وأسلوب التعجب والاقتراسات القرآنية وكثرة التعبير بالحوار<sup>(٢)</sup> واهتمامه بشرح الألفاظ الصعبة مثل كفران النعمة : إخفاؤها ، وطارت نفوسه شعاغا المراد تبتدت من الخوف<sup>(٣)</sup>

**إحصاء الفعل ( عدد الأفعال) والوصف ( عدد الصفات) في المدونة الثانية (قصة جحا والحمار )**

الصفحات من - إلى	إحصاء الفعل	إحصاء الوصف	الفرق بينهما	قيمة ن . ف . ص
من ص ٢ إلى ص ٦	٢٠	١٦	٤	١.٢٥
من ص ٧ إلى ص ١١	١٣	١٠	٣	١.٣
من ص ١٢ إلى ص ١٦	١٣	١٣	٠	١
من ص ١٧ إلى ص ٢٢	١٤	٩	٥	١.٦
المجموع	٦٠	٤٨	١٢	١.٢٥

١ ) ينظر / الفعل زمانه وأبنيته ، إبراهيم السامرائي ، ص ٢٣ - ٢٤ و/ أبنية الفعل دلالاتها وعلاقتها ، أبو أوس إبراهيم الشمسان ، ص ١١

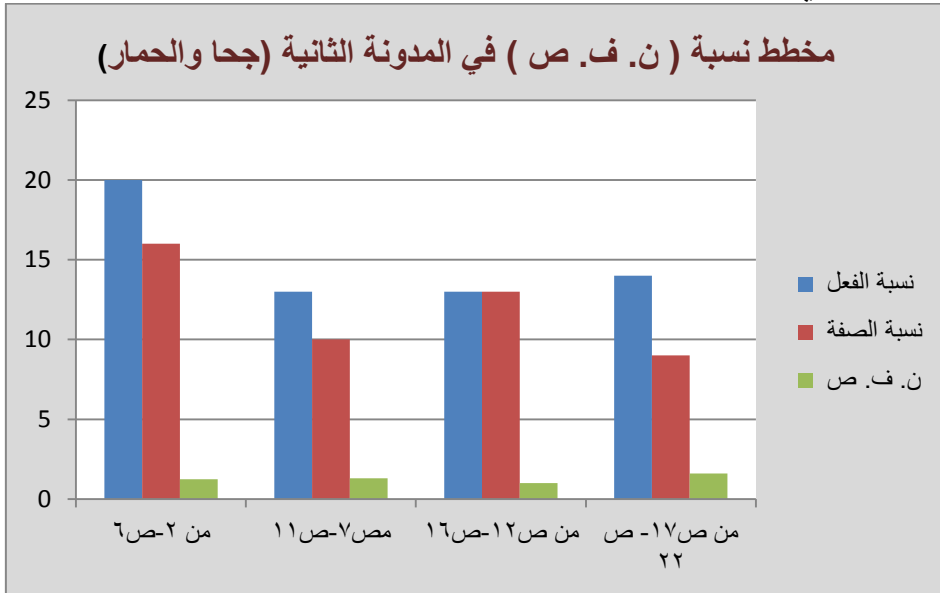
٢ ) الأدب وتوافق مع النمو النفسي والعقلي واللغوي ، نماذج من القصص القرآني للأطفال ، نعمة عبد الكريم أحمد ، ص ٧٥-٧٦

٣ ) جحا والبخلاء ، كامل كيلاني ، ص ٩

- حساب قيمة نسبة الفعل إلى الصفة ( ن . ف . ص ) في المدونة الثانية

$$\text{ن . ف . ص} = \frac{48}{60} = 1.25$$

والشكل الآتي يوضح نسبة الفعل إلى الصفة في قصة جحا والحمار د. طارق البكري



من خلال الجدول السابق والرسم البياني لمخطط نسبة ( ن . ف . ص ) في مدونة (جحا والحمار ) يتضح ارتفاع نسبة ( ن . ف . ص ) وزيادة عدد الأفعال التي جاءت موزعة ومنتشرة بالمدونة حيث جاءت ٦٠ فعلا ، بينما جاء مجموع عدد الصفات بالمدونة ٤٨ صفة أي بنسبة ١.٢٥ % ، كما نجد من التحليل الإحصائي للأسلوب في هذه المدونة زيادة نسبة الأفعال الماضية مقارنة بالأفعال المضارعة في القصة حيث جاءت الأفعال الماضية ٣١ فعلا أي بنسبة ٥١.٦ % وجاءت الأفعال المضارعة ٢٨ فعلا أي بنسبة ٤٦.٦ % وندرة التعبير بالفعل الأمر فيها حيث استخدمت القصة فعلا واحدا يدل على الأمر خارج نطاق التكرار ، أي بنسبة ١.٦ % من نسبة الأفعال في المدونة ، ويتضح من التحليل الأسلوبي للقصة الاهتمام بأسلوب الاستفهام وندرة التعبير

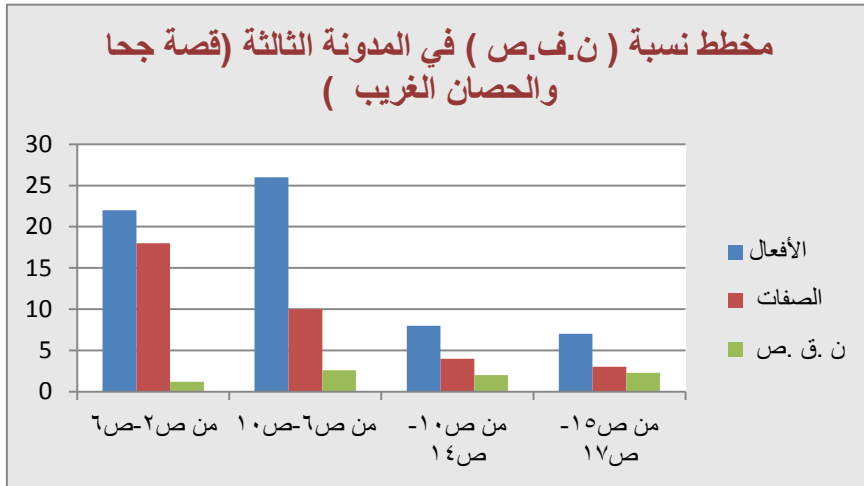
بالأفعال المبنية للمجهول بها ، وزيادة استخدام التعبير بالصور لدرجة تصل إلى التعبير بصورة في كل صفحة تقريبا .

❖ إحصاء الفعل ( عدد الأفعال) والوصف ( عدد الصفات) في المدونة الثالثة ( قصة جحا والحسان ، أحمد نجيب )

الصفحات من - إلى	إحصاء الفعل	إحصاء الوصف	الفرق بينهما	قيمة ن . ف . ص
من ص ٢ إلى ص ٦	٢٢	١٨	٤	١.٢
من ص ٦ إلى ص ١٠	٢٦	١٠	١٦	٢.٦
من ص ١٠ إلى ص ١٤	٨	٤	٤	٢
من ص ١٤ إلى ص ١٧	٧	٣	٤	٢.٣
المجموع	٦٣	٣٥	٢٨	١.٨

- حساب قيمة نسبة الفعل إلى الصفة ( ن . ف . ص) في المدونة الثالثة

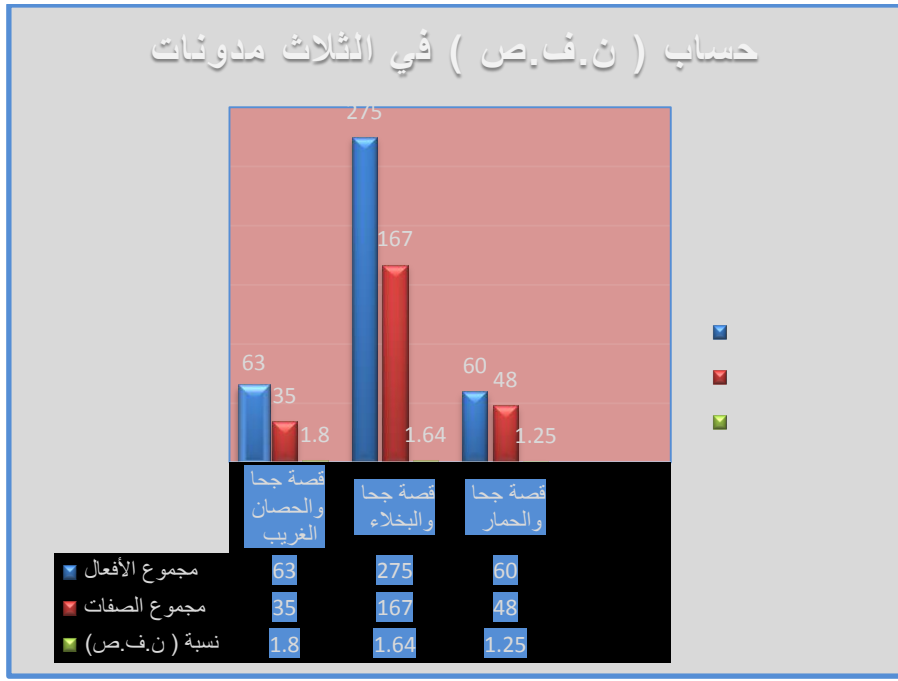
$$ن . ف . ص = \frac{٦٣}{٣٥} = ١.٨$$



و في المدونة الثالثة (قصة جحا والحسان ، أحمد نجيب ) فقد ارتفعت نسبة (ن.ف.ص) أيضا حيث جاء مجموع عدد الأفعال موزعة ومنتشرة بها ٦٣

فعلاً، بينما جاء مجموع عدد الصفات بالمدونة ٣٥ صفة أي بنسبة ١.٨%، والمتأمل في الإحصاء الأسلوبي في هذه المدونة يجد ارتفاع نسبة استخدام الزمن الماضي مقارنة بالأفعال التي تعبر عن المضارع بدرجة ثلاثة أضعافه تقريباً؛ حيث جاءت الأفعال الدالة على زمن الماضي ٤١ فعلاً أي بنسبة ٦٥% من أفعال المدونة، بينما جاءت الأفعال المضارعة ١٣ فعلاً أي بنسبة ٢٠.٦% وندرة الأفعال التي بصيغة الأمر حيث جاءت ٤ أفعال أي بنسبة ٦%، والمتتبع للتحليل الأسلوبي للمدونة يجد اعتماد المؤلف بشكل رئيس على التعبير باستخدام الصور المعبرة، بالإضافة إلى قلة عدد الكلمات في الجمل وإثارة في الاستخدام الأفعال الثلاثية، وندرة التعبير بالأفعال المبنية للمجهول، وزيادة التعبير باستخدام أسلوب الاستفهام حيث ابتدأت القصة وانتهت به.

#### ❖ مجموع حساب (ن.ف.ص) في الأعمال الثلاثة



يتضح من خلال قراءة الشكل السابق أن حساب (ن.ف.ص) في المدونة الأولى (قصة جحا والبخلاء) هو ١.٦٤%، وفي المدونة الثانية (قصة

جحا والحمار د. طارق البكري) هو : ١.٢٥% ، أما في المدونة الثالثة (قصة جحا والحسان ، أحمد نجيب ) فقد جاءت ( ن. ف. ص ١.٨% مما يدل على ارتفاع نسبة ( ن. ف. ص ) أي ارتفاع نسبة التعبير بالأفعال عن التعبير بالصفات في الإجمال العام ؛ حيث إن ارتفاع عدد الأفعال يتولد عنه ارتفاع إمكانية انطلاق التجدد المعرفي الذي حاول الكتاب تحفيزه بالنسبة للطفل بما يتناسب مع مرحلة الطفولة عامة ، فلغة أدب الطفل كما تُقررهما معظم مؤلفات أدب الطفل توضح أن الطفل يبدأ بالمناعة في السنة الأولى من عمره ، ثم يبدأ بتعلم الأسماء فهي تعد أول ما يتعلمه الطفل من المفردات وخصوصاً أسماء من يحيط به من الأشخاص كاسم الأم والأب والأخوة في أواخر السنة الأولى من عمر الطفل ، ثم يستعمل بعد ذلك الضمائر لأول مرة عند أواخر السنة الثانية ، وفي السنة نفسها يستعمل أيضاً الأفعال ...، حتى إذا بلغ الطفل السنة الثالثة تناقصت الأسماء لتفسح المجال للأفعال والضمائر والنعوت والظروف وحروف الجر.<sup>(١)</sup> وقد ظهر ذلك واتضح في زيادة عدد الأفعال في المدونات الثلاث ؛ فالقيمة المعنوية للفعل تظهر من كون الفعل كلمة تدخل فيها عنصر الزمن والحدث ، فالفعل في أبسط تعريفاته ما دلّ على معنى وزمن<sup>(٢)</sup> مما يشعر عند النطق به بالتجدد وذلك بخلاف الاسم الذي يخلو من عنصر الزمن ومن ثم فيعطي معنى جامداً ثابتاً<sup>(٣)</sup> كما

(١) ينظر / أدب الأطفال وأثره في بناء الشخصية اللغوية ، العيد الجلولي ص ١٢١ ،

١٢٢ و/ أدب الأطفال علم وفن ، أحمد نجيب ، ص ٣٩

(٢) على اختلاف أقسام الفعل بين البصريين و الكوفيين والمحدثين . ينظر / الفعل زمانه وأبنيته ، إبراهيم السامرائي ص ١٤ و/ معاني الأبنية في العربية ، فاضل السامرائي ، ص ٩ و/ الدلالة الزمنية للفعل المضارع في سورة التوبة ، هداية نعيم محمد أبو زاكية ص ٣٧

(٣) ينظر / دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث د، أحمد درويش ص ١٥١ ، ١٥٢ ،

و/ أبنية الزمن ودلالاتها في اللغتين العربية والإنجليزية : دراسة تقابلية ، د .محمد رمضان

البع ، د .حسن أحمد النبيهه ص ١٧٥-١٧٦

نلاحظ أيضا زيادة التعبير بالزمن حيث إنه الأنسب للسرد ، وتوسط التعبير بصيغة المضارع لأن المضارع يدل على الحال مما يتشابه مع دلالة الاسم<sup>(١)</sup> وندرة الأفعال التي بصيغة الأمر حيث لا يحاول أدب الطفل الاعتماد على الأمر أو النصح والإرشاد المباشر<sup>(٢)</sup>

وإذا نظرنا إلى الاسم داخل هذه المدونات فعلى الرغم من قلة نسبته مقارنة بنسبة الفعل إلا أنه تم استخدامه بشكل مناسب يخدم لغة الطفل في هذه المرحلة وما تحتاجه لغة هذه المرحلة العمرية عن غيرها من القصص خاصة ومن الأدب عامة ، فالاسم وما يحمله من دلالات يتميز بها عن الفعل بخلوه من الزمن لذلك فإنه يصلح لدلالة على عدم تجدد الحدث وإضافة لون من الثبات على عكس الفعل تماما<sup>(٣)</sup> فيقول د/ أحمد درويش : نحن نختار الاسم إذن إذا كنا نريد التعبير عن الصفة الثابتة ولكن هذا الاختيار إذا أعطى إطارا عاما للمعنى الذي يعبر عنه بالاسم في مقابل المعنى الذي يعبر عنه بالفعل ، فإن داخل هذا الإطار أقساما كثيرة للاسم يأخذ كل نوع منها جانبا دقيقا من المعنى المراد التعبير عنه<sup>(٤)</sup>

وعلى الرغم من ارتفاع نسب ( ن . ف . ص ) في المدونات محل الدراسة ؛ فإن المتأمل في متوسط نسب ( ن . ف . ص ) فيها يجد تفاوتاً في نسب الارتفاع هذه من كاتب إلى آخر ، فمن خلال تطبيق معامل بوزيمان وحساب نسبة الأفعال إلى الصفات ( ن . ف . ص ) نجد زيادة في هذه النسبة عند الكاتب أحمد نجيب وتوسطها عند الكيلاني وانخفاضها عند طارق البكري ومن ثم يمكن ترتيب هذه المدونات ترتيباً يراعي التفاوت في المراحل العمرية فكما ارتفعت نسبة الأفعال كلما تقدم العمر في هذه المرحلة والعكس صحيح ، ومن

١ ) ينظر / الفعل زمانه وأبنيته ، إبراهيم السامرائي ، ص ١٨

٢ ) ينظر / أدب الأطفال علم وفن ، أحمد نجيب ، ص ٦٠

٣ ) دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث د، أحمد درويش ، ص ١٥٣

٤ ) دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث د، أحمد درويش ، ص ١٥٤

ثم يمكن ترتيب المدونات الثلاث حسب ما يوافق المراحل العمرية من الأكبر سناً إلى الأصغر فالأصغر إلى (قصة جحا والحسان الغريب) لمرحلة عمرية متقدمة من مراحل الطفولة ثم (قصة جحا والبخلاء) لمرحلة عمرية متوسطة من مراحل الطفولة ثم (قصة جحا والحمار) لأصغر مرحلة عمرية مقارنة بالمرحل السابقة ويؤيد ذلك الفروق الأسلوبية لكل كاتب كما سبق.

### الخاتمة

- بعد الانتهاء بحمد الله من الدراسة توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها :
- استطاعت الدراسة من خلال الدراسة الأسلوبية الإحصائية وتطبيق معامل بوزيمان وقياس نسبة الأفعال إلى الصفات تعيين بعض الخصائص اللغوية للمدونات محل الدراسة وترتيبها على وفق المراحل العمرية
  - استطاعت الدراسة من خلال الدراسة الأسلوبية الإحصائية وتطبيق معامل بوزيمان بيان الخصائص الأسلوبية لكل كاتب من الكتاب ( كامل كيلاني ، طارق بكري ، أحمد نجيب ) من خلال قصة مغامرات جحا على اختلاف المغامرة عند كل كاتب
  - يمكن للسانيين استصحاب لسانيات النص في إنتاج أدب الطفل واختيار محتواه
  - زيادة نسبة الأفعال إلى الصفات في المدونات مع تفاوت في هذه الزيادة
  - زيادة التعبير بالفعل الماضي وتوسط التعبير بالفعل المضارع وندرة التعبير بالفعل الأمر
  - الاهتمام بالتعبير بالصورة والأساليب الإنشائية
- أهم التوصيات :**
- يوصي البحث بتوسع دراسة الأسلوب وتوسع تطبيقاته عبر معامل بوزيمان واختلافاته بين الأجناس الأدبية وبين اختلاف المراحل العمرية بعضها البعض ، وبيان أثر العوامل النفسية والاجتماعية والجغرافية في التمييز بين الأساليب
  - ضرورة العمل على إنشاء معاجم لغوية لمرحلة الطفولة ومراعاة اختلافاتها العمرية ومن ثم اللغوية ، العمل على إنشاء معاجم لهذه المرحلة مسموعة من الأطفال أنفسهم حتى تكون معاجما للغة حية على ألسنة الأطفال
- بالفعل



- زيادة الدراسات في مجال أساليب الكتابة للأطفال حسب المراحل العمرية مثل الكتابة عبر النبرات ، وتغيير المواضيع التقليدية للكلمات ، وتغيير أنواع الخطوط ...

### المراجع

- أبنية الزمن ودلالاتها في اللغتين العربية والإنجليزية: دراسة تقابلية ،  
د. محمد رمضان البع ،د. حسن أحمد النبيه، مجلة جامعة الأقصى،  
سلسلة العلوم الإنسانية ، المجلد الخامس عشر، العدد الأول، يونيو  
٢٠١١م
- أبنية الفعل دلالاتها وعلاقاتها ، أبو أوس إبراهيم الشمسان ، ط١، دار  
المدني ، جدة ، السعودية ، ١٩٨٧م
- الإحصاء في العلوم الإجتماعية ، يوسف كفروني ، المركز العربي  
للأبحاث والتوثيق ،بيروت ، الطبعة الثانية ، ٢٠١١م
- الخصائص الأسلوبية في لغة أدب الطفل ( قصة أطفال أوفياء  
أنموذجا ) ، وسيلة شيخة بلقاسم، رسالة ماجستير ، كلية الآداب  
واللغات ، جامعة حمه لخضر - الوادي ، الجزائر ٢٠١٥م
- أدب الأطفال بين أحمد شوقي وعثمان جلال ، أحمد زلط ، ط١،  
مكتبة الوفاء ، مصر ، ١٩٩٤م
- أدب الأطفال علم وفن ، د. أحمد نجيب ، دار الفكر العربي ، القاهرة  
١٩٩١م،
- أدب الأطفال وثقافتهم قراءة نقدية ، سمر روجي الفيصل ، اتحاد  
الكتاب العرب ، ١٩٩٨م
- أدب الطفولة أصوله ومفاهيمه " رؤى تراثية " ، أحمد زلط ، ط٤  
،الشركة العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٧م
- الأدب وتوافقه مع النمو النفسي والعقلي واللغوي ، نماذج من القصص  
القرآني للأطفال ، نعمة عبد الكريم أحمد ، أدب الأطفال بحوث  
ودراسات ، ط١، العبيكان ، السعودية ، ٢٠١٨م
- الأسلوب بين الرجل والمرأة دراسة لغوية إحصائية ، جهاد يوسف  
العرجا ، الجامعة الإسلامية بغزة ٢٠٠٨م

- الأسلوب دراسة لغوية إحصائية ، د. سعد مصلوح ، الطبعة الثالثة ، عالم الكتب، القاهرة ، ١٩٩٢م
- الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية ، د. فتح الله أحمد سليمان ، مكتبة الآداب للنشر ، القاهرة ، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م
- الأسلوبية والأسلوب ، د. عبد السلام المسدي الطبعة الثالثة ، الدار العربية للكتاب
- الأسلوبية وتحليل الخطاب د. منذر عيَّاشي ، مركز الإنماء الحضاري ط ١ ، ٢٠٠٢م
- الأسلوبية وطرق قراءة النص الأدبي ، عمر عبد الله العنبر، محمد حسن عواد، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 41 ، العدد ٢ ، ٢٠١٤م
- البنى الأسلوبية دراسة في أنشودة المطر للسلاّب، حسن الناظم (بتصرف) ، ط١، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء المغرب ٢٠٠٢م
- تحليل النص السردي في ضوء الأسلوبية الإحصائية "سفر السالكين" لمحمد مفلح أنموذجاً ، مفلح بن عبد الله ، المركز الجامعي بغيليزان /الجزائر ، بدون تاريخ
- جحا والبخلاء ، كامل كيلاني ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة - مصر ، ٢٠١٢م
- جحا والحسان الغريب ، قصص عالمية للأطفال ، أحمد نجيب ، دار الكتاب المصري - القاهرة ، بدون تاريخ
- جحا والجمار ، طارق البكري ، ط١، دار الرقي للطباعة والنشر ، ٢٠٠٩م
- خصائص الأسلوبية في لغة أدب الأطفال - السنة الأولى من التعليم الابتدائي نموذجاً ، رجاعي نوال، مشوش فطيمة رسالة ماجستير

- كلية اللغة الأدب العربي جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية  
الجزائر ٢٠١٦م
- دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث د، أحمد درويش دار غريب ،  
القاهرة ، بدون تاريخ
  - الدلالة الزمنية للفعل المضارع في سورة التوبة ، هداية نعيم محمد أبو  
زاكية ، رسالة ماجستير ، ، كلية الآداب والعلوم ، جامعة الشرق  
الأوسط ، ٢٠١٦ م
  - سيمياء القص للأطفال في الجزائر الفترة ما بين ١٩٨٠ - ٢٠٠٠ م  
، يحيى عبد السلام ، رسالة دكتوراه ، جامعة فرحات عباس ،  
سطيف ، الجزائر ٢٠١٠ م
  - علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته ، صلاح فضل ، الطبعة الأولى ،  
دار الشروق ، القاهرة ١٩٩٨م
  - علم التعمية واستخراج المعنى عند العرب، محمد مراياتي ، يحيى  
مير علم ، محمد حسان الطيان ، تقديم شاكر الفخّام ، مطبوعات  
مجمع اللغة العربية، دمشق ، ١٩٨٧م
  - الفعل زمانه وأبنيته ، إبراهيم السامرائي ، مطبعة العاني ، بغداد ،  
١٩٦٦م
  - في النص الأدبي دراسة أسلوبية إحصائية، سعد صلوح ، ط ١ ، عين  
للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ١٩٩٢ م
  - القاموس المحيط ، الفيروز آبادي ( مادة سلب ص ٩٨ ) ، ط ٨ ،  
تحقيق مكتبة التراث ، بإشراف محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة  
الرسالة ، بيروت - لبنان ، ٢٠٠٥م
  - القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان ، أوزوالد ديكر ، جان ماري  
سشايفر ، ترجمة منذر عياش ، المركز الثقافي العربي ، ١٩٧٢م

- اللغة في الخطاب السردي الموجه للأطفال في الجزائر ، العيد جولي جامعة ورقلة ، العدد الثالث، مجلة الأثر، جامعة ورقلة - الجزائر ، ٢٠٠٤ م
- مبادئ الإحصاء ، أحمد عبد السميع طبية ، ط ١ ، ، دار البداية ، عمان ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م
- مدخل إلى اللسانيات ، محمد محمد يونس علي ، ط ١ ، دار الكتاب الجديد ، بنغازي ، ليبيا ، ٢٠٠٤ م
- معاني الأبنية في العربية ، فاضل السامرائي ، ط ٢ ، دار عمار ، عمان ، ٢٠٠٧ م
- معجم علوم اللغة العربية عن الأئمة د. محمد سليمان عبد الله الأشقر مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى ، ١٩٩٥ م
- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مجدي وهبة ، كامل المهندس ، ط ٢ ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٨٤ م
- المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، ط ٤ ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر ، ٢٠٠٤ م
- معوقات نشاط التعبير الشفهي في الطور الابتدائي ، نصر الدين قوعيش ، رسالة ماجستير ، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم ، كلية الأدب العربي - الجزائر ، ٢٠١٥ م
- مقدمة في أدب الطفل ، بيتر هنت ، ترجمة إيزييل كمال ، مراجعة طلعت الشايب ، ط ١ ، المركز القومي للترجمة ، مصر ، ٢٠٠٩ م
- الملكة اللغوية وآليات اكتسابها بين تشومسكي وبياجيه : دراسة مقارنة ، خرمان زينب ، رسالة ماجستير ، جامعة بجاية كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي ٢٠١٣-٢٠١٤ م
- النص الأدبي للأطفال ، أهدافه ومصادره وسماته رؤية إسلامية ، سعد أبو الرضا الطبعة الأولى ، دار البشير ، الأردن ، ١٩٩٣ م

- النمو اللغوي لدى أطفال مرحلة التعليم قبل المدرسة وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية: دراسة بوحدة المدينة عرب الإدارية، محلية جنوب الجزيرة، السودان ، زينب محمد عثمان محمد ، جامعة الجزيرة ، كلية التربية حنتوب ، السودان ، ٢٠١٢م

المراجع الأجنبية :

- style, stylistics and stylistic analysis: A re-evaluation of the modern-day rhetorics of literary discourse، Dr. Mohammad Tariq ، International Journal of English 2; March 2018
- Stylistics, Literary Criticism, Linguistics and Discourse Analysis, Saleh Ahmed Saif Abdulmughn ، International Journal of English Linguistics ; Vol. 9, No. 2 , Published by Canadian Center of Science and Education ; 2019
- Statistical Patterns in Written Language, Dami'an H. ZanetteCentro At'ómico Bariloche, Argentina ,2012